

الجميلة و الوحش



الجميلة و الوحش

كانت بلة تشعر بالملل

من حياتها في قرية صغيرة، كانت تشتاق

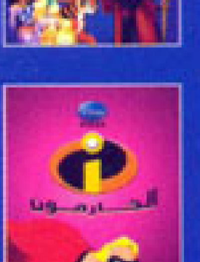
للتغيير والمغامرة ! وهذا بالضبط ما حدث

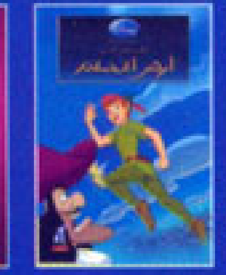
في اليوم الذي ذهبت فيه لإنقاذ والدها

من الوحش المخيف.

صدر من هذه السلسلة





فِى يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، رَفَضَ أَمِيرٌ أَنَانِىٌّ صَغِيرٌ أَنْ يَمْنَحَ شَحَّاذَةً عَجُوزًا مَأْوًى فِى قَلْعَتِهِ. لكِنَّ هذه السَّيِّدَةَ العَجُوزَ كانَتْ فِى الحَقِيقَةِ سَاحِرَةً مُتَخَفِّيَةً؛ لِذَلِكَ فَقَدْ حَوَّلَتِ الأَمِيرَ إِلى **وَحْشٍ** مُخِيفٍ وعَمِلَتْ تَعْوِيذَةً سِحْرِيَّةً لِكُلِّ شَخْصٍ آخَرَ يَعِيشُ فِى القَلْعَةِ.

وبَعْدَهَا، قالَتْ وهِىَ تُعْطِى لِلْوَحْشِ زَهْرَةً سِحْرِيَّةً: «سَتَظَلُّ هذه الزَّهْرَةُ مُزْدَهِرَةً حَتَّى تُصْبِحَ فِى الحادِيةِ والعِشْرِينَ من عُمْرِكَ، فإِذَا تَعَلَّمْتَ أَنْ تُحِبَّ شَخْصًا آخَرَ وفُزْتَ فِى المُقابِلِ بِحُبِّ هذا الشَّخْصِ قَبْلَ أَنْ تَسْقُطَ الوَرَقَةُ الأَخِيرَةُ، سَيَبْطُلُ عَمَلُ السِّحْرِ. وإِذَا لَمْ يَحْدُثْ هَذَا، فَسَتَظَلُّ وَحْشًا إِلى الأَبَدِ».



وفى قَرْيَةٍ قَرِيبَةٍ مِنَ القَلْعَةِ، كانَ يَعِيشُ مُخْتَرِعٌ غَرِيبُ الأَطْوارِ اسْمُهُ «مُورِيس» مَعَ ابْنَتِه الجَمِيلَة «بِلَّة».



وكانَ أَحَدُ شَبابِ القَرْيَةِ، وهُوَ «جاسْتُون» المَغْرُورُ، قَدْ قَرَّرَ أَنْ يَتَزَوَّجَ «بِلَّة». وكانَ يَقُولُ لِصَدِيقِه «رَفُول المَرْوُوش»: «إِنَّها أَفْضَلُ بِنْتٍ فِى القَرْيَةِ. وأنا أَسْتَحِقُّ الأَفْضَلَ».

لكِنَّ «بِلَّة» رَفَضَتْهُ. فَلا يُمْكِنُها أَبَدًا أَنْ تَتَزَوَّجَ شَخْصًا مُتَعَجْرِفًا ومُعْجَبًا بِنَفْسِه مِثْلَ «جاسْتُون».



وفِى أحَدِ الأيَّامِ، سَافَرَ «مُورِيس» بآخِرِ اخْتِرَاعاتِهِ إلى أحَدِ المَعَارِضِ. وعندَمَا هَبطَ اللَّيلُ، ضَلَّ طَرِيقَهُ واضْطُرَّ إلَى أنْ يَجِدَ لِنَفْسِهِ مَأْوًى فِى قَلْعَةِ الوَحْشِ.

وجَدَ «مُورِيس» تَرْحِيبًا مِنْ بَعْضِ الأدواتِ المَسْحُورَةِ الطَّيِّبَةِ مِثْلِ «أنْوار» الشَّمْعدَانِ الأنِيقِ، وكبيرِ الخَدَمِ «زمان» وهو سَاعَةٌ مُمْتَلِئَةٌ، والطَّبَّاخَةِ «خزف» وهِى إبْرِيقُ شَاىٍ مَرِحٌ، وابْنِها «كسرة» وَهوَ فِنْجَانُ الشَّاىِ.

لكِنَّ الوَحْشَ غَضِبَ جدًا عِنْدَمَا اكْتَشَفَ غَرِيبًا فى بَيْتِهِ وألْقَى بـ «مُورِيس» فِى السِّجْنِ.

وعِنْدَمَا عادَ جَوادُ «مُورِيس» إلى البَيْتِ وَحْدَهُ، قَامَتْ «بلَّة» علَى الفَوْرِ لِتَبْحَثَ عن أَبِيهَا.

صاحَتْ «بلَّة» عِنْدَمَا وَجَدَتْ أَبَاهَا حَبِيسًا فِى السِّجْنِ البارِدِ: «آهِ يا أَبِى، يَجِبُ أَنْ نُخْرِجَكَ مِنْ هُنَا».

واسْتَدَارتْ «بلَّة» عِنْدَمَا شَعَرتْ بالخَطَرِ فَوَجَدَتِ الوَحْشَ يُرَاقِبُهَا.

قالتْ «بلَّة» مُتَوَسِّلَةً إِلَيْهِ: «اتْرُكْ أَبِى يَذْهَبُ، وأَنا سَأَبْقَى مَكَانَهُ».

ووافَقَ الوَحْشُ على الفَوْرِ، وسَحَبَ «مُورِيس» خارجَ السِّجْنِ وأَعادَهُ إلى القَرْيَةِ.





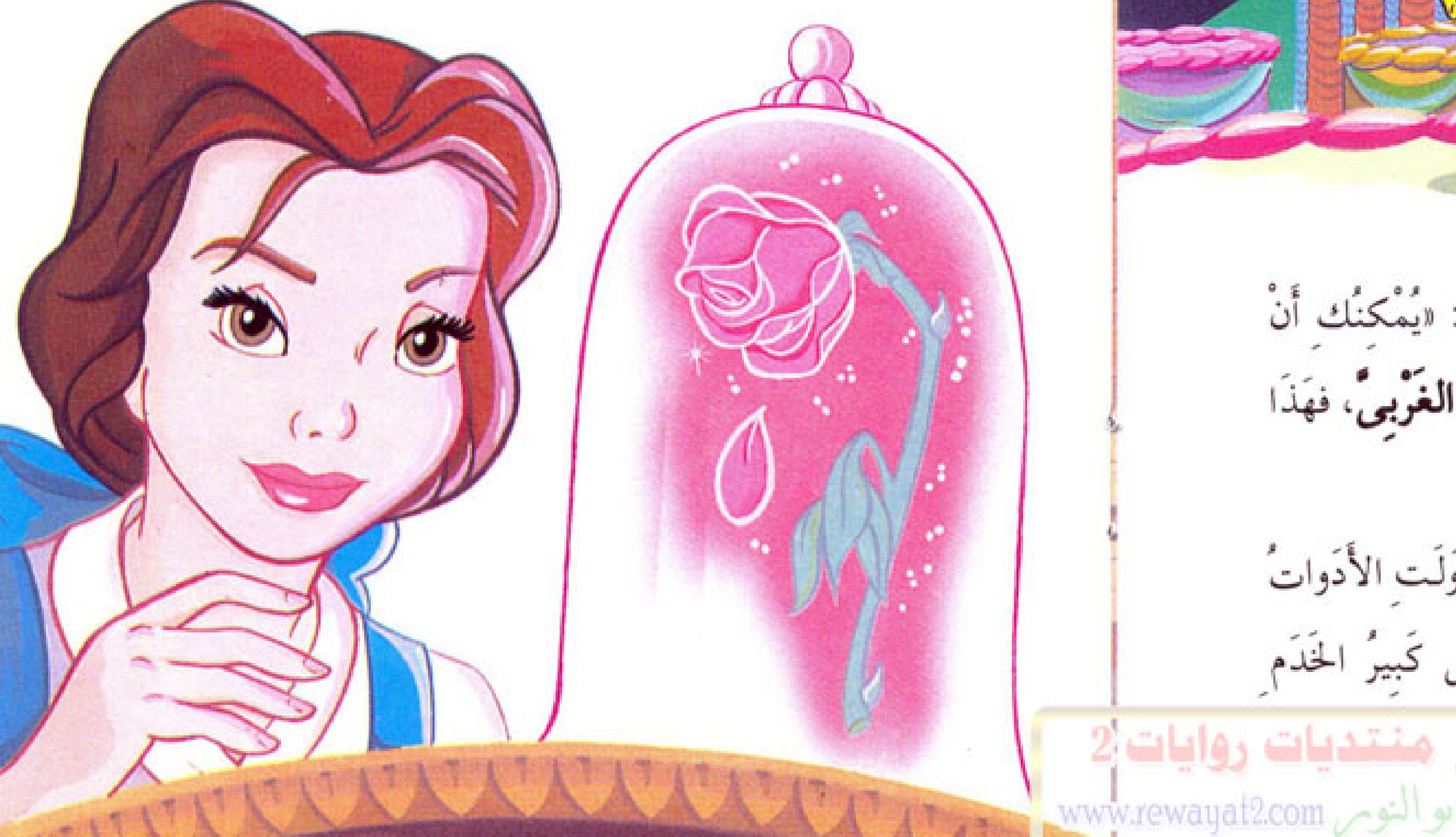
أَخَذَ الوَحْشُ «بلَّة» لتُشَاهِدَ غُرْفَتَهَا، وقالَ لَهَا: «يُمْكِنُكِ أَنْ تَذْهَبِي إِلَى أَيِّ مَكَانٍ فِي القَلْعَةِ ما عدا **الجَنَاحَ الغَرْبِيَّ**، فهَذَا مَمْنوعٌ».

كَانَتْ «بلَّة» المِسْكِينَةُ تَعِيسَةً جِدًّا، وحاوَلَتِ الأَدَواتُ المَسْحُورةُ أَنْ تُسَرِّيَ عَنْهَا بِغِنائِهَا ورَقْصِهَا، حتَّى كَبِيرُ الخَدَمِ «زمان» شارَكَ مَعَهَا.

لكِنَّ «بلَّة» كانَتْ لا تَزَالُ تَشْعُرُ بالوحْدَةِ. وفِي وَقْتٍ مُتَأَخِّرٍ من تلكَ اللَّيلَةِ أَخَذَتْ تتَجَوَّلُ فى أنحاءِ القَلْعَةِ.

وبَعْدَ قَلِيلٍ وجَدَتْ نَفْسَهَا فى **الجَنَاحِ الغَرْبِيِّ**. وهُنَاكَ بينَ الأَثاثِ المَكْسُورِ والمَلابِسِ المُمزَّقَةِ والمَرَايا المَشْرُوخَةِ وجَدَتِ الزَّهْرَةَ السِّحْرِيَّةَ وأَوْرَاقُها تَتَساقَطُ بِحُزْنٍ.

وبِمُجَرَّدِ أَنِ اقْتَرَبَتْ «بلَّة» لِتَلْمِسَ الزَّهرةَ، انْفَجَرَ الوَحْشُ فِي الصِّياحِ بِغَضَبٍ شَدِيدٍ مِمَّا أَصَابَ «بلَّة» بالرُّعْبِ وجَعَلَهَا تَفِرُّ هَارِبَةً فِي اللَّيلِ المُثلَّجِ.





قَفَزَتْ «بلَّة» على جَوَادِ أَبيهَا وبَدَأَتْ تَسيرُ فِى الغَابَةِ، وَفَجْأَةً، وَجدَتْ نَفْسَهَا مُحَاطَةً بقَطِيعٍ منَ الذِّئابِ المُتَوَحِّشَةِ الجَائعَةِ.

وفِى نَفْسِ اللَّحْظَةِ الَّتِى اقْتَرَبَتْ فِيهَا الذِّئابُ مِنْ «بلَّة» لِتَقْتُلَهَا، ظَهَرَ الوَحْشُ. ولأَنَّهُ حارَبَ بِشَجَاعةٍ، فَقَد اسْتَطَاعَ أَنْ يَطْرُدَ الذِّئابَ بَعِيدًا ولكِنَّه وقَعَ بَعْدَهَا علَى الأَرْضِ يَتَأَلَّمُ.

وَبَعْدَ عَوْدَتِهِمَا إِلَى القَلْعَةِ اعْتَنَتْ «بلَّة» بجِراحِ الوَحْشِ الَّذِى كانَ يَبْدُو الآنَ مُخْتَلِفًا لدَرَجَةِ أَنَّ «بلَّة» أَصْبَحَتْ لا تَخَافُ مِنْهُ.

وفى أَثْنَاء ذَلِكَ، وفِى مَقْهَى القَرْيةِ، كانَ «جاسْتُون» لايزَالُ يُفَكِّرُ فِى «بلَّة».

وَفَجْأَةً، انْفَتَحَ البابُ بقُوَّةٍ ودَخَلَ «مُورِيس»، الَّذِى صَاحَ: «سَاعِدُونِى، «بلَّة» أُخِذَتْ أَسيرةً عندَ وَحْشٍ مُخيفٍ».

انْفَجَرَ الرِّجالُ المَوْجُودُونَ بالمَقْهَى فِى الضَّحِكِ واعْتَقَدُوا أَنَّ «مُورِيس» أَصَابَهُ الجُنونُ. لكِنَّ «جاسْتُون» ابْتَسَمَ فِى نَفْسِهِ فَقَدْ فَكَّرَ فى طَرِيقَةٍ لِيَجْعَلَ «بلَّة» تَتَزَوَّجُهُ.



وبِمُرورِ الأَيَّامِ، قَضَتْ «بلَّةُ» والوَحْشُ وَقْتًا أَطْوَلَ وأَطْوَلَ مَعًا.
وكانَتِ الأَدَواتُ المَسْحُورَةُ مَسْرُورَةً، ومُتَأَكِّدَةً مِنْ أَنَّ «بلَّة»
سَتُحِبُّ سَيِّدَهُم وتُبْطِلُ السِّحْرَ.



ولكِنَّ الوَقْتَ كانَ يَمْضِي بسُرْعَةٍ، وفي كُلِّ يَوْمٍ، كانَتْ
تَسْقُطُ أَوْراقٌ قَليلَةٌ أُخْرَى مِنَ الزَّهْرَةِ السِّحْرِيَّةِ.

وذاتَ مساءٍ جَلَسَ الوَحْشُ والجَميلَةُ مَعًا فى شُرْفَة البَيْتِ الوَاسِعةِ .

سَأَلَ الوَحْشُ: «هَلْ أَنْت سَعيدَةٌ هُنَا يا «بلَّة»؟».

رَدَّتْ «بلَّة»: «نَعَمْ. كُلُّ ما أَتَمَنَّاهُ فَقَطْ هُوَ أَنْ أَرَى أَبِى مَرَّةً أُخْرَى».

قالَ الوَحْشُ وهُوَ يُعْطِى «بلَّة» مِرْآةً مَسْحُورَةً: «يُمْكِنُكِ ذَلِكَ، هَذِه المِرْآةُ سَتُظْهِرُ لَكِ كُلَّ ما تُرِيدِينَ».



وفِى المِرْآةِ، رَأَتْ «بلَّة» أَبَاهَا تائهًا فِى الغَابَةِ، يَرْتَعِشُ مِنَ البَرْدِ وَهُوَ يَبْحَثُ عَنْهَا.



صَرَخَتْ «بلَّة»: «لابُدَّ أَنْ أُسَاعِدَهُ».

ورَغْمَ أَنَّ الوَحْشَ أَحَبَّ «بلَّة»، فإنَّه كانَ يَعْرِفُ أَنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَسْمَحَ لَهَا بأَنْ تَذْهَبَ إِلَى أَبِيهَا.

وقالَ: «خُذِى المِرْآةَ مَعَكِ لِكَى يُمْكِنَكِ أَنْ تَتَذَكَّرِينِى».

وبِمُسَاعَدَةِ المِرْآةِ، وجَدَتْ «بلَّة» أَبَاهَا بسُرْعَةٍ، وأَعَادَتْهُ إِلَى البَيْتِ فِى أمَانٍ، واعْتَنَتْ بِهِ حتَّى عادَتْ إِلَيْهِ صِحَّتُهُ.

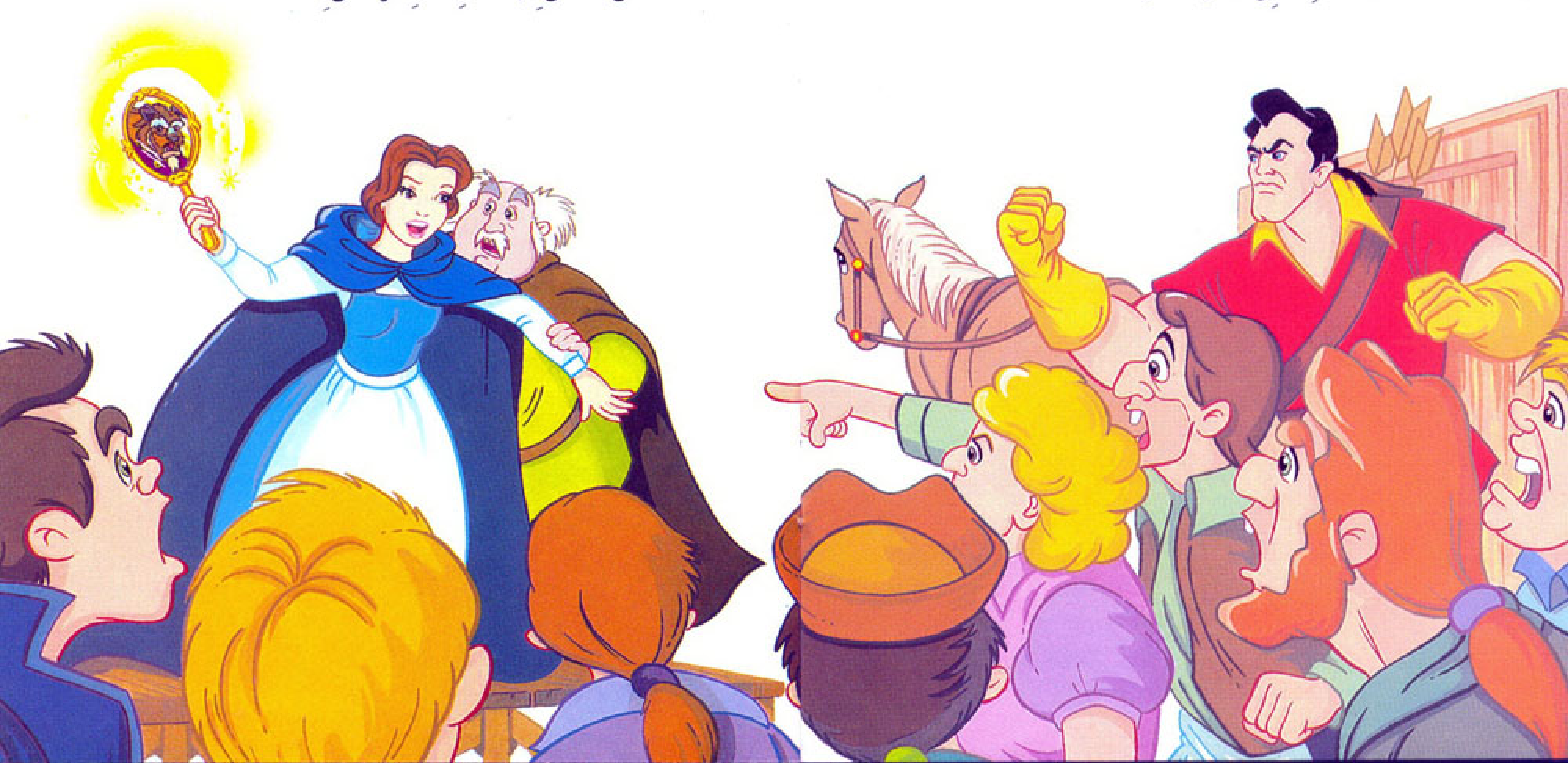
وفِى اليومِ التَّالِى، ذَهَبَ «جاسْتُون» إلى بَيْتِ «بلَّة»، ومعَهُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِن سُكَّانِ القَرْيَةِ. وقالَ إنَّ «مُوريس» سيَذْهَبُ إلى مُسْتَشْفَى الأَمْرَاضِ العَقْلِيَّةِ إذَا لَمْ تُوَافِقْ «بلَّة» علَى الزَّواجِ مِنْهُ.

صَاحَتْ «بلَّة»: «إنَّ أَبِى لَيْسَ مَجْنُونًا».

قالَ «رَفُول»: «بَلْ هُوَ بالتَّأْكِيدِ مَجْنُونٌ، لَقَدْ كانَ يَهْذِى بخُصُوصِ وَحْشٍ عِمْلاَقٍ!».

صَاحَتْ «بلَّة»: «إنَّ الوَحْشَ حَقِيقِىٌّ. انْظُرُوا!» ورَفَعَتِ المِرْآةَ المَسْحُورَةَ ورَأَى المُتَزَاحِمُونَ الوَحْشَ بأَنْفُسِهِمْ.

ولأَنَّ «جاسْتُون» كانَ غاضِبًا بِسَبَبِ فَشَلِ خُطَّتِهِ، فَقَدْ جَمَعَ عددًا منَ النَّاسِ لِمُهَاجَمَةِ قَلْعَةِ الوَحْشِ.





قادَ كبيرُ الخَدَمِ «زمان» الأَدَواتِ المَسْحُورةَ فى دِفاعٍ جَرِيءٍ عَنِ القَلْعَةِ، لكِنَّ الوَحْشَ كانَ مُفْتَقِدًا «بلَّة»، وكانَ حَزِينًا جدًا لِدَرَجَةِ أَنَّهُ لم يَسْتَطِعْ أَنْ يُحارِبَ، حتَّى عِنْدَمَا ضَرَبَهُ «جاسْتُون» بعصًا غَليظةٍ ودَفَعَهُ إلى السَّطْحِ. ولكِنَّهُ الْتَفتَ فَقَطْ عِنْدَما سَمعَ صَوْتَ «بلَّة».

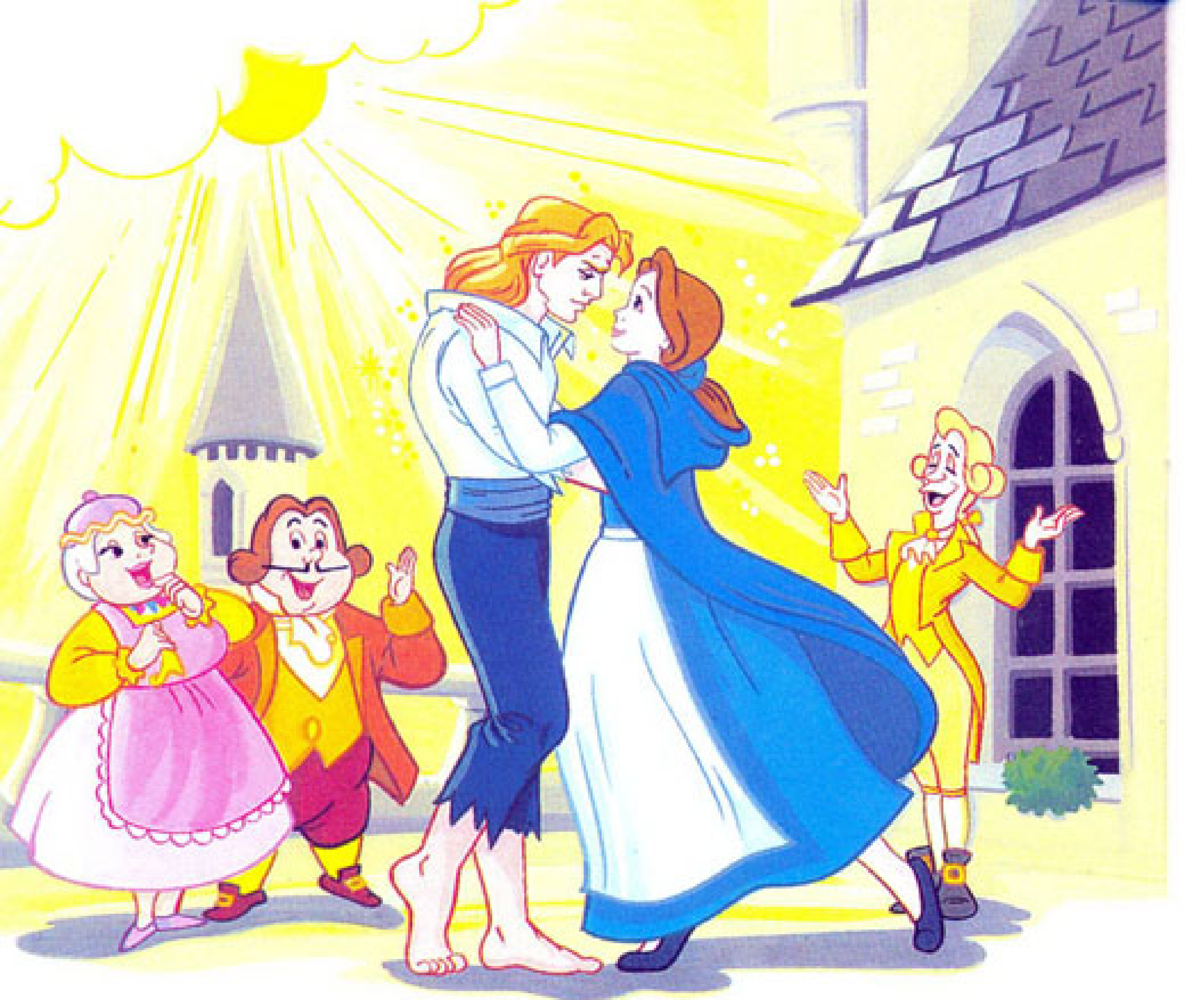
صَاحَ الوَحْشُ وَهُوَ يَنْدَفِعُ لاسْتِقْبالِ «بلَّة»: «أَنْتِ رَجَعْتِ!»، وكانَتْ هَذِهِ هِيَ الفُرْصَةَ الَّتِى انتَظَرَهَا «جاسْتُون» فأَخْرَجَ خِنْجَرَهُ وطَعَنَ الوَحْشَ فِى ظَهْرِهِ. ولكنْ فى أَثْناءِ انْهِيارِ الوَحْشِ، تَعَثَّرَ «جاسْتُون» وسَقَطَ مُتَدَحْرِجًا مِنْ فَوْقِ السَّطْحِ.

جَرَتْ «بلَّة» نَحْوَ الوَحْشِ وانْحَنَتْ لِتَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ، وكَانَتْ آخِرُ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقَاتِ الزَّهْرةِ عَلَى وَشْكِ أَنْ تَسْقُطَ.

قَالَتْ «بلَّة» وهِىَ تَبْكِى: «لا يُمْكِنُ أَنْ تَمُوتَ، أَنَا أُحِبُّكَ».

وفَجْأَةً، أحاطَ بالوَحْشِ ضَبابٌ سِحْرِىٌّ، وأَمَامَ عَيْنَىْ «بلَّة» المَذْهُولَتَيْنِ، تَحَوَّلَ إلى أميرٍ شَابٍّ أَنِيقٍ مِثْلَمَا كانَ مِنْ قَبْلُ.





وعادَتِ الأَدَواتُ المَسْحُورةُ بَشَرًا مَرَّةً أُخْرَى، واحدًا وراءَ واحدٍ، وأَخَذُوا يَحْتَضِنُونَ بَعْضُهُم البَعْضَ وَهُمْ يَبْكُونَ مِنَ الفَرْحَةِ بَيْنَمَا كانَ الأَميرُ و«بلَّة» فى مُنْتَهَى السَّعادَةِ.

أَخيرًا وَجَدَ الأَميرُ الحُبَّ الحَقيقىَّ، وانْتَهَتْ حِيلَةُ السَّاحِرَةِ.

وعِنْدَمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ من بَيْنِ السَّحَابِ، عَرَفُوا أَنَّهُمْ سَيَعِيشُونَ جَمِيعًا فِى سَعَادَةٍ إِلَى الأَبَدِ.